# الفصل السابع

obeikandl.com

obeikandl.com

# صور من الذين عرفوا طريق التوبة وذاقوا حلاوتها والذين لم يتمكنوا من الحصول عليها.

**القـصـــــــة الأولى:** هي قصة تهز الوجدان من أحسن القصص ومن أصحها ما خطتها يد كاتب ولا تدخلت فيها الَكُتاب.

هذه القصة لرجل أساء بالغ الإساءة وظلم وتجاوز الحد في الظلم أسرف على نفسه فلا قلبه يخشع ولا عينه تدمع.

هذا الرجل من بني إسرائيل خطيئته كبرى وجريمته نكرى فما خطيئته ؟ وأي ذنب ارتكبه؟ وأي جُرمٍ آتى به؟

لقد سفك الدم الحرام بغير حِلِهِ وأزهق أنفسا بريئة أترونه قتل نفسا ؟ لا. !! قتل عشراً؟ لا. !! لا والله قتل تسعة و تسعون نفسا !! ما أبشعها من خطيئة لكنه أحس بالندم وشعر بخطورة أمره وبفداحة خطئه.

فردد: هل لي من توبة؟ تساءل وكرر السؤال فدل على عابد ما استنار قلبه بنور العلم فتعاظمت الخطيئة بأن حِجْر العابد رحمة الله التي وسعت كل شيء.

فقال: لا أبعد قتل تسعة وتسعون نفسا ليس لك من توبة فما كان منه إلا أن أستل سيفه وأطاح برأسه فأتم به المائة.

غير أن السؤال مازال يتردد في صدره هل لي من توبة؟ فدل على آخر لكن هذه المرة دل على رجل عالم قد أنار الله قلبه بالبصيرة ونور العلم فقال له ما يحول بينك وبين التوبة؟

ثم زاده في الدلالة والإرشاد فقال له انطلق إلى أرض كذا فإن بها أناسا يعبدون الله فأعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء.

فأنطلق الرجل لا يَنْوِى على شيء تحمله البلاد وتحطه النجاد يسارع الخطى ويحث السير يريد أن يصل إلى أرض الخير يريد أن يصل بسرعة فقد عرف الطريق طريق الهداية فلما انتصف الطريق ودنا الأجل وأحس بالموت آتيا له نأى بصدره شوقا إلى تلك الديار ديار الخير ليعمر حياته فيها بالإيمان ولم يرها غير أن الأجل كان أسرع منه فوافته منيته.

فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة قد جاء تائباً مقبلاً على الله غير مدبر.

وقالت ملائكة العذاب إنه لم يعمل الخير قط ، فأوحى الله إلى هذه الأرض أن تباعدي" أرض الشر" ولهذه الأرض أن تقاربي " أرض الخير" .

فأتاهم ملك في صورة إنسان فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كانت أدنى فهو له فقاسوها فوجدوه أدنى إلى أرض الخير بمسافة شبر واحد فقبضته الملائكة ملائكة الرحمة.

**ولهذه القصة العديد من الدروس المفيدة:**

**الدرس الأول**: لقد أقبل على الله فأقبل الله عليه وأحبه بل وخرق لأجله نواميس الكون بأن جعل الأرض تتقارب إليه حتى يدخله الله الجنة.

**الدرس الثاني**: ضرورة العلم في إصلاح هذا الكون لأنه مع قلة العلم نجد الناس تفتى بدون علم وهذا ما جاء عندما دل على رجل عابد غير عالم فأفتى له بالخطأ فزادت المصيبة بأن قتله وزاد من قتلاه وعندما دل على رجل عالم أفاده بعلمه ودله على طريق الخير.

**الدرس الثالث**: شرح الصدر بالتوبة وذلك عندما علم بأنه لا يحول بينه وبين التوبة إلى الله شيء فسار مسرعا إلى أهل الصلاح فرحا بتوبته لا ينظر إلى المتاعب التي تقابله في طريقه إلى أهل الصلاح.

**الدرس الرابع**: ضرورة معاشرة أهل الخير والصلاح وهذا اتضح عندما نصحه بمصاحبة أهل الصلاح والهجرة إليهم وضرورة هجر أهل السوء والضلال حتى لو اضطرت إلى الهجرة من مكان معيشتك إليهم.

**الدرس الخامس**: أن للذنوب نار في القلوب تحرقها كما في القصة عندما قتل مائة نفس ومع ذلك ظل الذنب يحرق صدره حتى تاب منه فهو صدق مع الله في البحث عن التوبة فأعانه الله على الحصول عليها.

**الدرس السادس**: التوبة الصادقة من كل الذنوب ليس لها جزاء إلاّ الجنة حتى وإن كنت فعلت من الذنوب كل طرقها فعند توبتك تبدل هذه السيئات إلى حسنات حتى يصقل ميزان فتدخل الجنة ويرضى عنك الرحمن جل وعلاّ.

**القصة الثانية:**

هذا شيخ هرم كبير السن انحنى ظهره ورق عظمه أقبل على رسول الله - ﷺ - وهو جالس بين أصحابه يوما يجر خطاه وقد سقط حاجباه على عينه وهو يدعم على عصاه جاء يمشي حتى جاء بين يدي الرسول - ﷺ - فقال بصوت

تصارعه الآلام يا رسول الله أرأيت رجلاً عمل الذنوب كلها فلم يترك حاجة ولا داجة إلا آتاها ولو قسمت خطاياه بين أهل الأرض لأبقتهم فهل لذلك من توبة؟

فرفع النبي -ﷺ- بصره إليه فإذا شيخ قد انحنى ظهره واضطرب أمره قد هده مُرَّ السنين والأعوام وأهلكته الشهوات والآلام فقال له -ﷺ- :فهل أسلمت ؟

قال: أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال تفعل الخيرات وتترك السيئات فيجعلهن لك كلهن خيرات فقال الشيخ وغدراتي وفجراتي فقال نعم فصاح الشيخ الله أكبر... الله أكبر...الله أكبر حتى تواري عنهم.

**الدروس المستفادة من القصة:**

**الـــدرس الأول:** الأمل في التوبة من الذنوب والمعاصي في كل وقت أمل العاصي الذي ابتعد عن ربه فهو يحس بالغربة ويحس بالندم على ما اقترف من المعاصي ويظل يبحث عن التوبة حتى يلقاها.

**الدرس الثاني:** عدم اليأس من المغفرة والحصول على التوبة مهما طال العمر وزاد الضعف لكن لابد من الأخذ بالأسباب للحصول عليها فهذا الرجل ذهب إلى النبي وأخذ بالأسباب للحصول على التوبة مع ما يعانيه من آلام فكل شيء يهون إلاّ دخول النار فالذنوب ثقيلة لا يستحملها أشد الناس قوة فما بالنا بمن أكل منه العمر وشرب.

**الـــدرس الثالـــث:** لابد من تبشير الناس بقبول التوبة حتى لو فعلوا كل الذنوب مثلما فعل الرسول مع هذا الرجل الهرم الذي فعل من الذنوب كل أنواعها.

**الدرس الرابع**: إن الاعتراف بالذنب أولى خطوات العلاج الناجح للذنوب فقد يكابر الإنسان وعندها تكون الطامة الكبرى القاضية للإنسان لأنه لابد من ذُل النفس لربها في طلب المغفرة.

**القصة الثالثة:**

هو شاب من الصحابة متزوج في المدينة وسوس له الشيطان يوما وأغراه بجارية لرجل من الأنصار فخلا بها عن أعين الناس وكان الشيطان ثالثهما فلم يزل يزين كلا منهما للآخر حتى وقعا في الحرام فلما فرغ ماعز من جرمه تخلى عنه الشيطان فبكى وحاسب نفسه ولامها وخاف من عذاب الله وضاقت عليه حياته حتى أحرق الذنب قلبه فجاء إلى طبيب القلوب ووقف بين يديه وصاح من حُرّ ما يجد وقال يا رسول الله إن الأبعد قد زنى فطهرني فأعرض عنه الرسول -ﷺ- فجاء من شقه الآخر فقال يا رسول الله زنيت فطهرني فقال له رسول الله -ﷺ- ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه قال فرجع غير بعيد ثم جاء إلى النبي -ﷺ- وقال ويلك وما يدريك ما الزنا ؟ ثم أمر فطرد وأخرج ثم أتاه ثانية فقال يارسول الله زنيت فطهرني فقال ويلك وما أدراك ما الزنا؟ فلما أكثر عليه سأل الرسول -ﷺ- قومه أبهِ جنون؟ قالوا يا رسول الله ما علمنا به بأسا فقال لعله شرب الخمر؟ فقام رجل فاستنكهه وشمه فلم يجد منه ريح خمر فقال -ﷺ- هل تدرى ما الزنا ؟ قال نعم أتيت من امرأة حرام مثل ما يأتي الرجل من امرأته حلالاً فقال له الرسول الكريم فما تريد بهذا القول؟

قال : أريد أن تطهرني قال نعم فأمر به فَرُجِمَ حتى مات فلما صلوا عليه ودفنوه مر النبي -ﷺ- على موضعه مع بعض أصحابه يقول أحدهما لصاحبه:

أنظر إلى هذا الذي ستره الله عليه ولم تدعه نفسه حتى رجم مثل الكلاب فسكت النبي -ﷺ- ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار قد أحرقته الشمس حتى انتفخ وارتفعت رجلاه فقال -ﷺ- أين فلان وفلان؟ قالا: نحن ذائيان يا رسول الله قال انزلا فَكُلا من جيفة هذا الحمار قالا يارسول الله غفر الله لك من يأكل من هذا ؟ فقال -ﷺ- ما نلتما من عرض أخيكما أشد من أكل الميتة لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لو سعتهم والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها.

**الدروس المستفادة من هذه القصة:**

**الدرس الأول** : الذنوب تسبب حرقة في القلب فهذا بعدما فعل فعلته من الزنا أحس بالذنب وتحرق قلبه منه فذهب إلى الرسول يداوي ما فيه من جراح.

**الدرس الثاني**: أهمية الاستغفار لله الواحد القهار من الذنوب والخطايا حتى من الكبيرة مع اليقين في المغفرة فالله هو الغفور يجيب من دعاه واستغفره على المعاصي نادما على ما اقترف من الذنوب.

**الدرس الثالث**: أهمية الحدود في تكفير الذنوب وهذا يتضح من قصة هذا الشاب من قول الرسول لقد تاب توبة لو وزعت بين أمة لأوسعتهم مع أن ستر الذنب أولى من إقامة الحد وله عامل السحر في مغفرة الذنب.

**الدرس الرابع**: خطر الغيبة على المجتمع الإسلامي وهى أشد من أن يأكل الرجل اللحم المحرم اللحم الميت **قال تعالى** :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحُجُرات:١٢]

**القصـــــة الرابعة:**

هذا رجل من بني إسرائيل أسرف على نفسه كثيراً وهو موحد لا يشرك بالله قتل وزنا وسرق وغش وكذب وعمل من الذنوب كل أنواعها وانتهك حرمات الله تكبر وتجبر.

وفجأة حلت به سكرات الموت التي لم يُعْفَ منها أحد حتى رسول الله -ﷺ- فجمع أولاده في تلك الساعة ساعة لا ينفع مالا ولا بنون ولا منصب ولاجاه وقال لهم أي أب كنت لكم ؟ قالوا خير أب قال : فو الذي نفسه بيده ما عملت الخير قط غير أنى أشهد أن لا إله إلا الله فإذا مت فأضرموا فِيَّ النار ثم إلقوني فيها حتى أصير فحماً ثم اسحقوني ثم ذروني مع الريح.

فمات فنفذوا وصيته أضرموا له النار ورموه فيها حتى صار فحماً ثم سحقوه ثم ذروه مع الريح تفرق على ذرى الجبال وعلى رؤوس الأشجار وعلى السهول وفي الأنهار لكن الذي خلقه أول مرة يعيده فقال له الله تبارك وتعالى: كن فكان ثم قال يا عبدي ما حملك على ما صنعت ؟ أما علمت أنى أستر العيوب وأغفر الذنوب قال يا رب خفتك وخشيت ذنوبي فقال الكريم: أُشْهِدكم يا ملائكتي أنى قد غفرت له.

**الدروس المستفادة من هذه القصة:**

**الدرس الأول**: لابد من العلم بأن الله قادر على كل شيء فهو مع كل ما حاول الرجل من أن يخفي جثته بحيث لا تجمع قال له الله جل وعلا كن فكان قائما على صورته الأولى التي خلقه الله عليها.

**الدرس الثاني**: إذا علمت أن الله يستر العيوب فلما تخوفك الزائد فالله هو الكريم يتفضل على عباده بالمغفرة طالما لم يفشوا سترها.

**الدرس الثالث**: لابد من تنفيذ الوصية الشرعية التي ليست فيها مخالفات لأنه لا تنفيذ لوصية في معصية الخالق وحرق الموتى ليس من شريعة الإسلام من شيء.

**الدرس الرابع**: أن المرء إذا أتى الله جل وعلا لا يشرك به شيئا غفر له ما تقدم من ذنبه ولا يبالى فالله يغفر الذنوب ويستر العيوب سبحانه العفو الغفور الذي وسعت رحمته كل شيء.

*******

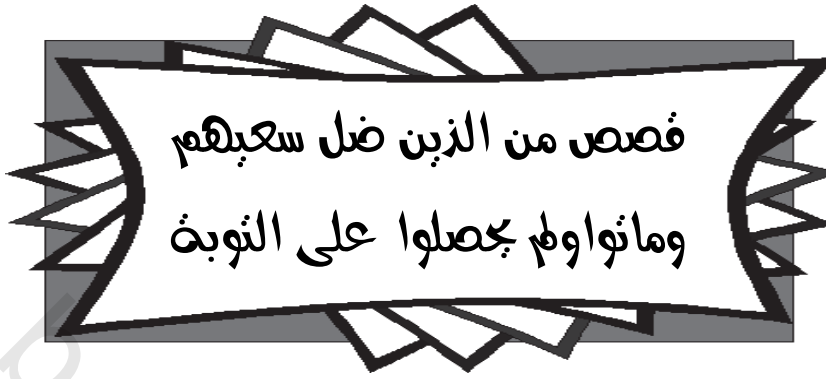


**القصـــــة الأولى:**

عن شاب عاقّ والده عاش عمره على الكفر دعاه أبوه إلى الإسلام لله مراراً وتكراراً لكنه في النهاية كان يرفض الإسلام رفضا شديداً مع أن أبوه كان من أُولِي العزم رسول الله لقومه نوح عليه السلام.

عاند وتكبر واستهزأ بالنبي في كل ما يقوله إليه منع السبيل إلى الله دعا نوح ربه أن يهديه لكن أبَى الله أن يُهْديه.

وعندما هم أبوه أن يبنى السفينة التي أمره الله جل وعلا أن يبنيها في وسط الصحراء وعندما علم ابنه ببنائها أخذ يتهكم عليه ويتهمه بالجنون و يتساءل كيف تسير هذه المركب داخل الصحراء ويَسْخَر من والده أمام أصحابه وعندما يأخذ في دعوته ومن معه للإسلام لله يضعون أصابعهم في آذانهم حتى لا يسمعوا كلامه.

لكن الأب الحنون لم يفقد الأمل في أن يؤمن ابنه ويدعوه كل يوم وفي كل لقاء عسى أن يَرِقَ قلبه للإسلام لكن الابن يأبى إلاّ الكفر بالله الواحد القهار وأصر على عبادة الأوثان.

فأعرض عنه رسول الله عليه السلام وأخذ في الصدوع إلى أمر ربه جل وعلا وشرع في بناء السفينة وحمل فيها ما أمره ربه من الحيوان من كل صنف زوجين

وبعد ذلك بين لابنه ما سيحدث من غرق الأرض كلها بالماء فأعرض الابن العاق عن أبيه وقال له سأذهب إلى مكان عالي أحتمي به من الماء وفار التنور وخرجت منه الماء وأغرقت الماء كل جنبات الأرض وغرق الابن العاق ومات على الكفر.

**الدروس المستفادة من تلك القصة:**

**الدرس الأول** : أن العقوق مذموم يكرهه الله تبارك وتعالى وهذا الابن عاند وتكبر على والده ورفض أن يؤمن برسالة أبيه بل وعاداه واستهزأ به وتهكم عليه.

**الدرس الثاني**: لابد للداعية من الصبر على الأذى وعدم الملل فهذا نوح عليه السلام دعا ابنه مرارا وتكرارا ولم ييأس من إعراضه عن قبول دعوته **قال تعالى**:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ۝٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۝٧﴾ [نوح:٧]

**الدرس الثالث**: لابد الأخذ بالأسباب في كل شيء والتوكل على الله في كل كبيرة وصغيرة وهذا يتضح من أخذ سيدنا نوح بالأسباب وَصَدَعَ لأمر ربه جل وعلا وجهز السفينة حتى جاء أمر ربه وحدث الطوفان .

**القصـــــة الثانية :**

هو رجل حزن النبي لفراقه آزر النبي -ﷺ- طيلة حياته ولكن مع ذلك مات على الكفر هو عم النبي -ﷺ- أبو طالب.

ناصر النبي في حياته أيما نصر وحماه من كفار قريش ومنع الرسول -ﷺ- من المشركين عمه الذي رباه وعطف عليه كل العطف.

عندما هَمْت قريشاً بالمقاطعة للنبي وأهله ومن أسلموا معه عَرِضوا عليه أن يلغوا هذه المقاطعة على أن يسلم الرسول لهم ليقتلوه وعرضوا عليه العروض المغرية ولكنه وقف في وجههم وقوف الأسد يدافع عن أشرف الناس أمام من يحاول الفتك به من أهل قريش ويمنعه بكل ما أُوتى من منعة وقوة.

حتى أنه ذات مرة قال :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم
حتى أوسد في التراب دفينا
فأصدع بأمرك ما عليك غضاضة
وأبشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وعرفت أنك ناصحي
ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
وعرضت دينا قد عرفت بأنه
من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار مسبة
لوجدتني سمحا بهذا الدين مبينا

لكن مر العمر بسرعة فجلس على فراش المرض ينتظر الموت ودخل عليه رسول الله ﷺ فوجده في نزعه الأخير وحوله أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية فدعا الحبيب عمه إلى الإسلام وقال له يا عم قل لا إله إلا الله كَلِمَةً أُحَاجُ لك بها عند الله يوم القيامة فقال له أبو جهل أترغب عن ملة عبد المطلب وأخذ يكلماه ويحذراه حتى مات وأخر كلمة قالها بل على ملة عبد المطلب .

فقال له النبي والله يا عم لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فنزلت فيه الآية الكريمة:

﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ ﴾ [التوبة:١١٣]

**الدروس المستفادة من القصة:**

**الدرس الأول:** لابد من تحمل الأذى في سبيل الدعوة لدين الله جل وعلا فلأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها.

**الدرس الثاني:** الإعراض عن المشركين فلا أُبالي بما يفعلون من طرق لمنع الدعوة لسبيل الله تعالى وهذا ما فعله الرسول - ﷺ - عندما دخل على عمه ووجد عنده أبو جهل فأخذ يدعو عمه إلى الإسلام غير مبالي بما يفعلون.

**الدرس الثالث:** لا يجوز الاستغفار لمن مات على الكفر حتى ولو كانوا أولى قربى لنهى ربنا تبارك وتعالى عن ذلك كما ورد في الآية الكريمة السابقة.

**الدرس الرابع:** نجد أنه لابد من الدخول في هذا الدين الجليل ومن كفر فإن مصيره إلى النار حتى لو بذل لهذا الدين من البذل الكثير لتثبيت هذا الدين مثلما فعل أبو طالب عم النبي ﷺ مع النبي لكنه مات على الكفر وأُدخل النار.

**القصة الثالثة:**

هي قصة لرجل بارز النبي بالعداء من أول وهلة من أول كلمة قالها النبي ﷺ هو عمه أبو لهب سب وشتم وبالغ في الصد عن سبيل الله.

عندما صدع النبي لأمر ربه جل وعلا وجهر بالدعوة صعد على جبل الصفا في مكة وأخذ ينادى على كل بطون قريش ويقول يا بني فهر يا بني عدي حتى اجتمعوا فجعل الرجل إن لم يستطع المجيء أرسل رسولا لينظر ما هو فجاء أبو لهب مع رجال قريش فقال لهم أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تُغِيرَ عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قط قال فإني لكم نذير بين يدي عذاب شديد.

فقال له أبو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟ فنزلت :

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾

[المَسَد:٢]

ومات على الكفر لما فعله بالرسول -ﷺ- من منع الناس من أن تسمع كلامه وَسَبٍ لأشرف الناس.

**الدروس المستفادة من هذه القصة:**

**الـــدرس الأول:** مصير من تجبر وتكبر ومنع السبيل إلى دين الله مصيره الدخول إلى نار جهنم ويقال له أخسئ فيها خالداً.

**الـــدرس الثـــاني:** إن قريش كانت تصدق النبي -ﷺ- فعندما دعاهم الرسول من على جبل الصفا اجتمعوا له لأنهم يعرفون أنهم سيصدقهم القول.

**الـــدرس الثالـــث:** زيادة النبي -ﷺ- فخراً وشرفاً على شرفه بأن الله سبحانه هو الذي دافع عنه وَبَيَّن للناس جزاء من يسب النبي -ﷺ- بأن مصيره إن لم يتب سيكون إلى النار.

**الدرس الرابع**: بيان إعجاز القرآن الكريم في أنه أخبر عن أشياء وقعت بالفعل وهذا يتضح من هذه الآية عندما أخبر الحق تبارك وتعالى عن جزاء أبى لهب فمات على الكفر ولم يؤمن بالله كما بشر الله في كتابه العزيز بأنه سيموت على الكفر ويدخل النار وهذا ما حدث بالفعل.

**القصة الرابعة:**

عن رجل دعا الرسول ربه أن يجعله مسلما لكن أبى الله إلا أن يدخله الله النار قال رسول الله - ﷺ - " اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك ، بأبي جهل وعمر بن الخطاب فكان أحبهما إليه عمر".

رجل آذى النبي عَتَى وتجبر في عَدائه للإسلام ورد عنه أنه قال ذات مرة : يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ فقيل نعم فقال : واللاَّت و العُزى لئن رأيته لأطأن على رقبته ولأعفرن وجهه فأتى النبي وهو يصلى زعم ليطأ رقبته فجاءهم ألاَ وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه فقالوا مالك يا أبا الحكم ؟ قال : إن بيني وبينه لخندقاً من نار وَهَوْلاً وأجنحة فقال رسول الله - ﷺ - : لو دَنَا منى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا".

دعا عليه رسول الله - ﷺ - عندما ازداد آذاه له وأصحابه فعن بن مسعود- رضي الله عنه - : أن النبي - ﷺ - كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض : أيكم يجيء بسلي جذور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد ؟ فأنبعث أشقى القوم فجاء بسلي جزور بني فلان حتى إذا سجد النبي - ﷺ - وضعه على ظهره بين كتفيه وأنا انظر لا أغنى عنه شيئا لو كانت لى منعة قال فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض ورسول الله - ﷺ - ساجداً

لا يرفع رأسه حتى جاءته فاطمة فطرحت عن ظهره فرفع رأسه ثم قال:" اللهم عليك بقريش " ثلاث مرات إذ دعا عليهم قال وكانوا يرون أن الدعاء في هذا المكان مستجابة ثم سمى " اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبى معيط" وعد السابع فلم نحفظه قال فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله -ﷺ- صرعي في قليب بدر.

وبسبب كثرة أذاه للنبي -ﷺ- مات في بدر مع من دعا عليهم النبي -ﷺ- فعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: أنْي لَفِي الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فَتَيَان حَدِيثا السن فكأني لم آمن بمكانهما إذ قال لي أحدهما سرا من صاحبه : يا عم أرني أبا جهل فقلت : يا إبن أخي وما تصنع به؟ قال : عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه. فقال لي الأخر سرا مثل ما قال صاحبه قال :فما سرني أنى بين رجلين مكانهما فأشرت إليه فَشَدَا عليه مثل الصقر حتى ضرباه وَهُما ابنا عفراء".

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ " من ينظر ما صنع أبو جهل فأنطلق بن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حث برد فأخذ بلحيته فقال أنت أبو جهل فقال وهل فوق الأرض رجل قتلتموه أو قال : قتله قومه."

**الدروس المستفادة من القصة:**

**الدرس الأول:** جواز الدعاء للكافرين بدخول الدين لأن الأمر كله بيد الله جل وعلا وذلك عندما دعا الرسول -ﷺ- بأن يدخل الله أحد العَمَرِيَنّ في دين الإسلام.

الدرس الثاني: أن الله يدافع عن الذين آمنوا والله سخر كل جنوده للدفاع عن الرسول -ﷺ- وهذا ما حدث عندما هم أبو جهل بتعذيب النبي -ﷺ- عندما رآه يصلى داخل الكعبة.

**الدرس الثالث:** كثرة محبة الصحابة للنبي -ﷺ- وذلك عندما هب الصغير قبل الكبير للزود عنه وهذا يتضح من حرص هذان الشابان على قتل أبو جهل لما فعله من سب الرسول -ﷺ-.

**الدرس الرابع:** عَلَمَنا النبي أنه لتأكيد الدعاء يستحسن تكراره ثلاث مرات.

**الدرس الخامس:** أن الله لم يتأخر في إجابة دعوة نبيه ومع أول لقاء بين المسلمين والكافرين في مواقع القتال لبي دعوته و أمات أبو جهل على الكفر.

وأخيرا أزفت شمس العمر بالرحيل وما في صحائفي غير الذنوب فأرجو عفو ربى وأن يغفر لى كل زلاتي وكل الذنوب.

وختاما أرجو من الله أن ينفع به وينتفع به إنه ولي ذلك والقادر عليه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

obeikandl.com